قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني أبي قال حدثنا سفيان عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم شقتين حتى نظروا إليه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشهدوا أخرجاه في الصحيحين **وقد** روى انشقاق
القمر ابن عمر وابن عمرو وحذيفة وجبير بن مطعم وابن عباس وانس
في آخرين ومعنى اقتربت الساعة دنت قال الفراء في الكلام تقديم وتأخير
تقديره انشق القمر واقتربت الساعة قال مجاهد انشق القمر فصار
فرقتين فثبتت فرقة وذهبت فرقة من وراء الجبل وقال ابن زيد لما
انشق القمر كان يرى نصفه على قعيقعان والنصف الآخر على أبي
قبيس قال ابن مسعود لما انشق القمر قالت قريش سحركم ابن أبي
كبشة فسلوا السفار فسألوهم فقالوا نعم قد رأيناه فأنزل الله تعالى
اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا آية أي علامة تدلهم على
صدق الرسول صلى الله عليه وسلم يعرضوا عن التصديق ويقولوا سحر مستمر
وفيه ثلاثة أقوال **أحدها** ذاهب من قولهم مر الشيء واستمر إذا ذهب
قاله مجاهد وقتادة والكسائي والفراء فعلى هذا في معنى مستمر
قولان **أحدهما** انه سحر والسحر يذهب ولا يثبت **والثاني** هذا سحر
قد استمر مثله ما زالت السحرة تفعل مثل هذا **والقول الثاني**

شديد

دتنح

فرقة

شديد قوي من المرة وهي القتل وهذا قول أبي العالية والضحاك
وابن قتيبة **والثالث** دائم ذكره الزجاج قوله تعالى وكذبوا يعني
كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم وما عاينوا من قدرة الله تعالى واتبعوا
أهواءهم ما زين لهم الشيطان وكل أمر مستقر فيه ثلاثة أقوال **أحدها**
أن كل أمر مستقر بأهله فالخير يستقر بأهل الخير والشر يستقر بأهل
الشر قاله قتادة **والثاني** لكل حديث منتهى وحقيقة قاله مقاتل
والثالث أن قرار تكذيبهم مستقر وقرار تصديق المصدقين مستقر
حتى يعلموا حقيقته بالثواب والعقاب قاله الفراء قوله تعالى ولقد
جاءهم من الأنباء أي من أخبار الأمم المكذبة في القرآن ما فيه مزدجر أي
متعظ ومنتهى حكمة بالغة قال الزجاج إنما رفعت لأنها بدل من
ما والمعنى لقد جاءهم حكمة بالغة وإن شئت رفعتها بإضمار هو حكمة وما في
قوله فما تغني النذر جائز أن تكون استفهاما بمعنى التوبيخ فيكون
المعنى أي شيء تغني النذر وجائز أن يكون نفيا على معنى فليست
تغني النذر قال المفسرون المراد به قد جاءهم القرآن وهو حكمة
تامة قد بلغت الغاية فما تغني النذر إذا لم يؤمنوا **سجع** على قوله تعالى
فما تغني النذر • إذا كانت العيون العمي • تقف مقام الجهال الغمر •
والأقدام المستقيمة ترضى بحال العثر • والممتلئة شبعا بالهموم قد صارت

مستقر

بالغة

Copyright © King Saud University